الموصول ههنا اذ الذي يبين في علم متن اللغة مغاير لما يبين في التعريف الى اخره
والجواب ان اللام للتقسيم والمراد بما يبين نوع كلي والمعنى ان هذا ينقسم الى
قسم يبين في علم متن اللغة وقسم في التعريف الخ اه وكتب ايضا قوله او في علم العرف
اعترض عليه بان المخل بالفصاحة هو مخالفة ما ثبت عن الواضع واجيب بانهم
يذكرون الالفاظ الشواذ الثابتة في اللغة ويقولون انها شاذة فيعلم منه ان
ما عدا هذه الالفاظ خلاف ما ثبت عن الواضع اه عزمي اذ به يعرف الخ
لان من قواعدهم ان المثلين اذا اجتمعا في كلمة وكان الثاني منهما متحركا ولم يكن
زائدا للغرض وجب الادغام اه جربن كضعف التاليف مثل الاضمار قبل
الذكر لفظا ومعنى وحكما والتعقيد اللفظي رد عليه بان التعقيد اللفظي
قد يكون بسبب اجتماع امور كل منها سائغ الاستعمال جار على القوانين كما
سبق واذا لم يجب ان يكون لمخالفة القانون النحوي فكيف يبين في علم النحو
والجواب ان سبب التعقيد اللفظي عن اجتماع تلك الامور انما هو لمخالفتها
الاصل فيها من تقديم وتاخير مثلا ومخالفة الاصل وان جازت توجب عسر
الدلالة والنحو يبين فيه ما هو الاصل وما هو خلافه وحينئذ يعرف به التعقيد
اللفظي الحاصل بكثرة مخالفة الاصل او يدرك بالحس عطف على يبين
اي ومنه تمييز يدرك متعلقه وهو التنافر بالحس كما يدل عليه قوله اذ به يعرف
الخ فلا يرد ان التمييز عبارة عن المعرفة ولا يدرك بالحس وذلك التمييز لانه
لا يحصل بالعلم بالتعلم ولا يحتاج الى القول بان يدرك بمعنى يحصل بالحس
اي بالذوق الصحيح الذي هو كالحس في الادراك اه عبد الحكيم بالحس
اي الذوق السليم الذي هو مثل الحس في الادراك او مراده الحس الباطني
وقيل مراده بالحس السمع كالتنافر اي تنافر الحروف اي ما يبين اي
التمييز الذي يبين متعلقه الخ او يدرك او للتقسيم فاندفع ما في الحفيد اه
فقد سمى الخ لان ما يدرك بالحس ليس هو شيئا عدا التعقيد المعنوي بل
بعضه اه سم التعقيد المعنوي اي تمييز التعقيد المعنوي اه سم تمييز
السالم اي متعلق السالم تمييز بعضه مبين في العلوم المذكورة اي مبين
متعلقه وهو الغرابة ومخالفة القياس وضعف التاليف والتعقيد اللفظي
وقوله وبعضه يدرك بالحس اي يدرك متعلقه وهو التنافر سواء كان في الحروف
او في الكلمات وقوله وبقي اي من المرجع وكتب ايضا قوله وبقي الاحتراز
الخ اي غير مبين في علم ولا مدرك بحس فمست الحاجة الاحتراز
عن الخطا الخ اي الذي هو المرجع الاول بتمامه وقوله والاحتراز عن التعقيد
المعنوي اي الذي هو بعض المرجع الثاني واحترز بالمعنوي عن اللفظي
فائدة

فائدة لم يبق غير مبين في علم بل هو مبين في علم النحو كما صرح به حريا لذلك اي لمعرفة
ذلك المذكور من الاحترازين كما في الجربي علم المعاني ان اريد القواعد فالامر
ظاهر او الملكة او الادراك احتيج الى تقدير مضاف اي فوضعوا لتعلق علم
المعاني وكذا يقال فيما بعد اي عن الخطا الخ اي لا عن الاحتراز عن الخطا
كما قد يتوهم ظاهر اللفظ تامل سم اي لان الاول من مرجع البلاغة هو الاحتراز عن
الخطا لا نفس الخطا فيوهم ظاهر عبارة المص ان علم المعاني هو ما يحترز به عن
هذا الاحتراز وهو فاسد فلذلك قال الشارح اي عن الخطا دفعا لهذا التوهم ولو
عبر بمعنى دون اي كما عبر في المطول لكان انسب هذا وقال الغنيمي الاولى
في تاويل كلام المتن ان يكون على حذف مضاف اي وما يحترز به عن متعلق
الاول ومتعلقه هو الخطا في التادية تامل لمكان اي لوجود اه جربن فهو
مصدر ميمي من الكينونة مزيد اختصاص اي تعلق فاندفع ما قيل ان
الاختصاص لا يقبل الزيادة والنقص وكتب ايضا قوله مزيد اختصاص
لهما بالبلاغة اعترضه الحفيد بما ملخصه ان مرجع البلاغة كما مر شيئان
الاحتراز عن الخطا في تادية المعنى المراد زائدا على اصل المراد وتمييز
الفصيح من غيره فالشيء الاول لا يكون الا بعلم المعاني ولا يشاركه فيه غيره
من العلوم فلا يظهر بالنسبة اليه التعبير بمزيد والشيء الثاني كما يتوقف
على علم البيان يتوقف على اللغة والنحو والصرف بلا زيادة له عن غيره واجيب
عن الاول بان المراد بقوله مزيد اختصاص لهما اي لمجموعهما لا لكل منهما وعن
الثاني بان علم البيان المقصود منه بالذات التمييز المذكور بخلاف النحو مثلا
فانه ليس المقصود منه بالذات ذلك التمييز بل هو حاصل منه تبعا والمقصود
بالذات منه حال اللفظ اعرابا وبناء وان كانت البلاغة تتوقف على غيرهما
من العلوم اي من حيث رجوعها الى تمييز الفصيح من غيره وانما كان
لهما مزيد اختصاص بالبلاغة مع توقفها من هذه الحيثية على عدة علوم
لان هذين العلمين لا يبحثان الا عما يتعلق بالبلاغة لمعرفة الخ التعليل
لا لاصل الاحتياج اه سم والثلاثة اي وبعضهم يسمي الثلاثة علم
البديع كما في عق ولا تخفى وجوه المناسبة اما وجه تسمية الاول
بالمعاني فلانه يبحث عن كيفية تطبيق الكلام لمقتضى الحال وهو متعلق
بالمعاني لان مرجعه الاحتراز عن الخطا في تادية المعنى المراد والثاني بالبيان
فلتعلقه بايراد المعنى الواحد وبيانه بطرق مختلفة في الوضوح والثالث
بالبديع فللبحث فيه عن المحسنات ولا خفاء في بداعتها وظرافتها وتسمية
الثلاثة بالبيان فلان البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير

Copyright © King Saud University